سلاح الجو الأميركي يضع قاعدة العديد القطرية على الرف

قطر لم تصبح ضرورية لأمن الولايات المتحدة رغم إنفاقها السخي على القاعدة

القيادة القطرية التي استثمرت المليارات من الدولارات لتركيز قاعدة عسكرية أميركية متطورة على أراضيها، أملا في أن تصبح قطر ضرورية لأمن الولايات المتحدة ولتنفيذ مخططاتها الاستراتيجية، بحيث تغدو علاقة الدوحة بواشنطن علاقة مصالح حيوية لا يمكن قطعها، اكتشفت فجأة أن قاعدة العديد على ضخامتها ليست بالقيمة التي يتصورها القطريون، وأنها يمكن أن تتحوّل من مكسب إلى عبء ثقيل.

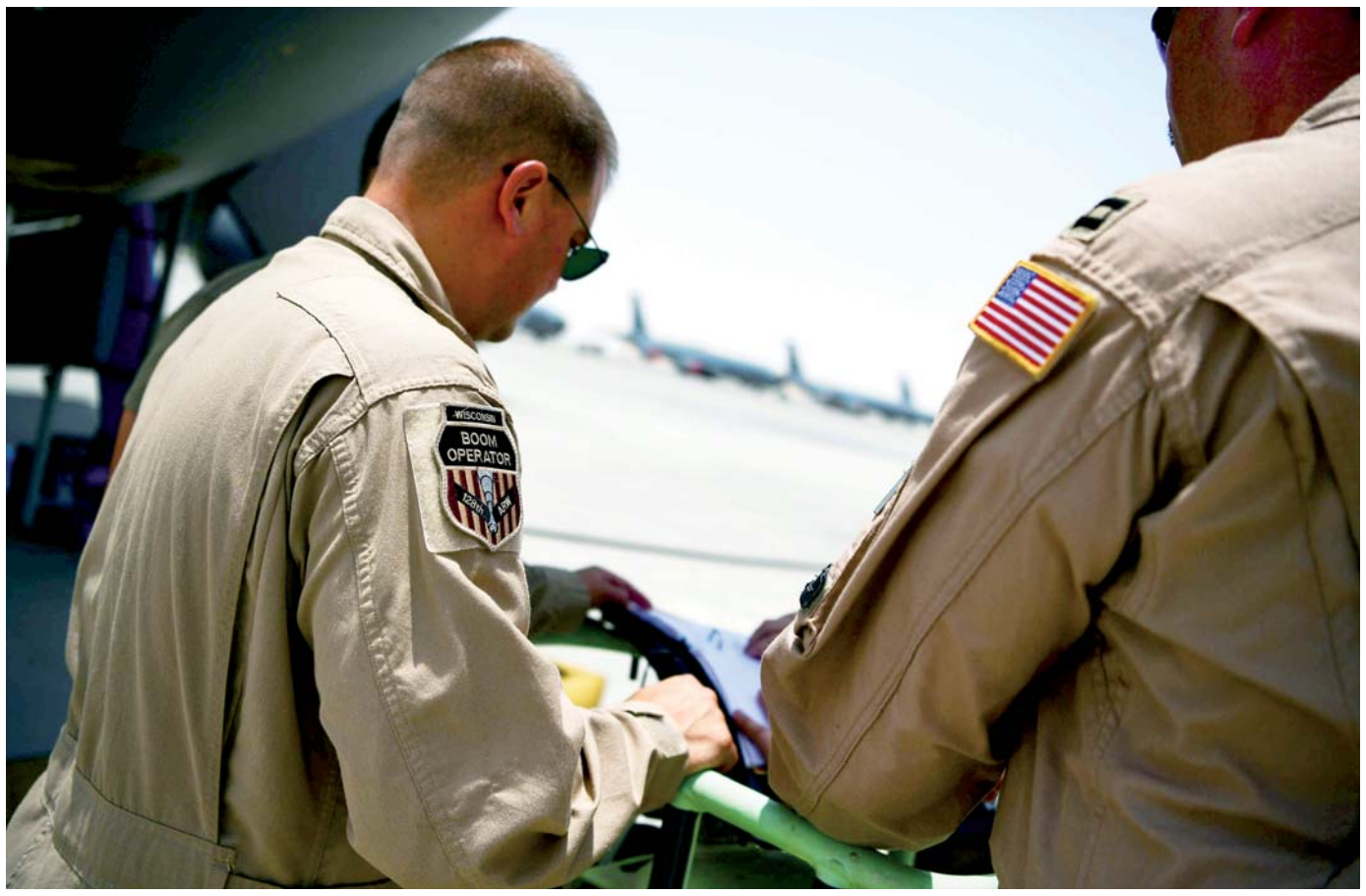

لدينا خيارات أخرى

واشنطن - كشفت عملية نقل عاجلة لمركز قيادة العمليات الجوية والفضائية المشتركة من قاعدة العديد بقطر إلى داخل الأراضي الأميركية، جملة من الحقائق المزعجة للقيادة القطرية وأثارت لديها هواجس وصلت حدّ "الفزع"، بحسب تعبير خبير عسكري خليجي علّق على الموضوع طالبا عدم الكشف عن اسمه.

وقالت صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها إن الجيش الأميركي أغلق المركز المذكور التابع له في قاعدة العديد بقطر لمدة حوالي أربع وعشرين ساعة، وسط تصاعد التوترات مع إيران.

وأشارت في تقريرها إلى أنه تم السبت الماضي تحويل المركز في عملية غير معلنة، إلى قاعدة شاو بولاية كارولينا الجنوبية شرقي الولايات المتحدة، وهي المرة الأولى التي يجري فيها نقل هذا المركز إلى خارج المنطقة بعد تأسيسه في السعودية عام 1991.

شانس سالتزمان

لا نتحمل وجود نقطة فشل واحدة في مركز القيادة الجوية

وقال الخبير العسكري إنّ أولى بواعث القلق القطري من هذا الإجراء الأميركي المفاجئ رغم طبيعته المؤقتة، تأكيده أن قطر غير آمنة في ظلّ وجود القاعدة الأميركية الضخمة على أراضيها، وأنّ الولايات المتّحدة مستعدّة لترك هذا البلد لمصيره في حال تطوّر التوتّرات الجارية حاليا في المنطقة إلى صدام مسلّح.

ويعني ذلك بالنسبة للقطريين، بحسب الخبير ذاته، فشل سياسة مسك العصا من وسطها من خلال تقديم الدوحة خدمات مجزية للولايات المتحدة، بالتوازي مع الاحتفاظ بعلاقات متينة مع إيران.

وأضاف أن إيران رغم الصداقة المعلنة تجاهها من قبل الدوحة لن تتردّد في حال نشوب نزاع مسلّح في تحويل الأراضي القطرية إلى ساحة حرب.

ولا تخلو العملية الأميركية من خيبة أمل للدوحة، يلخّصها الخبير العسكري في أنّ قطر كانت قبل العملية المذكورة تظنّ أنّ وجود قاعدة العديد على أراضيها يجعلها أساسية وضرورية لأمن الولايات المتحدة، وأنّ الأخيرة لا يمكن أن تستغني عن دورها، لتكون العلاقة بذلك بين الدوحة وواشنطن محكومة بمصلحة حيوية للأميركيين "المضطرين" حسب الرؤية القطرية للدفاع عن قطر وإسنادها في خصوماتها ضدّ أقرب جيرانها والتغطية على علاقاتها بالإرهابيين والمتشدّدين في عدة مناطق.

واستثمرت قطر أموالا طائلة في تركيز قاعدة العديد على أراضيها وفي تطويرها لتصبح من أضخم القواعد الأميركية خارج الولايات المتحدة.

وورد تقرير سابق لصحيفة واشنطن بوست بعنوان "بينما يحاول ترامب إنهاء الحروب التي لا تنتهي.. أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط تزداد كبرا" عرضت فيه لتطوّع قطر للإنفاق على توسيع قاعدة العديد، مشيرة إلى أنّ قطر لا تسمح فقط بتوسيع القاعدة، بل تموّل التوسيع أيضا وتدير أعمال البناء بتكاليف تصل إلى 1.8 مليار دولار.

كما أوردت نقلا عن دبلوماسيين بدول الخليج القول إنّ الجهود الحثيثة التي تبذلها قطر لتوسيع القاعدة الجوية الأميركية، إلى جانب مشتريات الدولة من المعدات العسكرية التي تقدّر قيمتها بعشرات المليارات من الدولارات، ما هي إلا محاولات لاستغلال ثروات البلاد الهائلة من الغاز الطبيعي لكسب تأييد إدارة الرئيس دونالد ترامب في وقت عُزلت فيه قطر من قبل حلفاء الولايات المتّحدة الآخرين في المنطقة.

وورد في تقرير الواشنطن بوست الأخير أنّ عملية السبت الماضي هي المرة الأولى منذ 13 عاما التي لم تكن فيها قاعدة العديد هي النقطة المحورية، التي تقود مئات الطائرات الأميركية بدون طيار والمقاتلات والقاذفات والطائرات الأخرى العاملة تحت القيادة المركزية الأميركية وهي قيادة عسكرية تمتد منطقة مسؤوليتها من مصر والسودان وكينيا غربا إلى أفغانستان وباكستان شرقا، والتي تضم إيران والعراق والسعودية.

ووصف التقرير نقل المركز من قطر بالرغم من كونه إجراء مؤقتا، بأنه "تحول تكتيكي كبير". وحسب التقرير، فإنه في حين يقول قادة سلاح الجو الأميركي إن نقل المهام إلى قاعدة مختلفة كان طموحا طويلا يمكن تحقيقه الآن بفضل التكنولوجيا الجديدة، إلا أنه يأتي وسط تجدد التوتر مع إيران، لاسيما بعد إسقاط طهران طائرة مسيرة أميركية فوق مياه الخليج في يونيو، واستهداف منشآت نفط سعودية في هجوم يشتبه بتورط إيران فيه في سبتمبر.

وقال اللواء شانس سالتزمان نائب قائد القوات الجوية في القيادة المركزية الأميركية إن "الوظائف التي يقوم بها مركز القيادة الجوية مهمة للغاية وضرورية جدا، لدرجة أننا لا نستطيع تحمل وجود نقطة فشل واحدة". مضيفا أن "الجوانب العملية للدفاع الصاروخي تجعل الحماية الكاملة مستحيلة".

وأشار العقيد فريدريك كولمان، قائد مركز قيادة العمليات الجوية في قاعدة العديد، إلى أن إيران أوضحت عزمها على مهاجمة القوات الأميركية في المنطقة.

وخلص التقرير إلى أنه من خلال جعل عمليات القيادة والسيطرة "متحركة" يمكن للولايات المتحدة أن تتعافى من هجوم محتمل بسرعة كما أن هذه المرونة من شأنها أن تجعل المبنى الذي يحتضن المركز بـ"العديد" هدفا أقل قيمة، مما سيسمح للجيش الأميركي بإعادة نشر أنظمة الدفاع الجوي لحماية منشآت بنية تحتية حيوية أخرى.

حملة حوثية إيرانية منسّقة للإيهام بالرغبة في السلام باليمن

«مبادرات سخية» لإحراج الخصوم وتحميلهم مسؤولية الحرب

التزامن بين "مبادرات" الحوثي "السخية" ودعوات إيران المكثّفة للحوار مع جيرانها المستائين من سياساتها المزعزعة للاستقرار ليس محض صدفة بقدر ما هو نتاج تنسيق تامّ بين طهران ووكلائها في اليمن غايته الإيهام بالرغبة في السلام والعمل على تحقيقه في مقابل تصوير الخصوم كمعرقلين له ومتهرّبين من استحقاقاته.

صنعاء – أفرجت جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن، الإثنين، من جانب واحد عن العشرات من الأسرى المحسوبين على الجانب الحكومي في مبادرة لقيت ترحيبا أمميّا، لكنّ أطرافا سياسية يمنية اعتبرت الخطوة استكمالا لحملة كثيفة تخوضها الجماعة منذ مدة بالتنسيق مع إيران وتقوم على الإيهام بالرغبة في السلام والعمل على تحقيقه، في محاولة لإحراج خصومها وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية التي تقود تحالفا عسكريا يدعم الحكومة المعترف بها دوليا في مواجهة المتمرّدين الحوثيين الموالين لإيران.

وبحسب خصوم الجماعة ومنتقديها، فإن "إشارات السلام" التي تصدرها، تتناقض جوهريا مع تحرّكاتها على الأرض، حيث لا تنقطع عن محاولة تحقيق مكاسب ميدانية في عدّة مناطق من بينها محافظة الحديدة المشمولة باتفاق رعته الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار.

وبينما كثّفت إيران من عرضها الحوار على جيرانها الغاضبين من سياساتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، كثّف الحوثيون بدورهم من عروض التهدئة مع السعودية، حيث أعلنوا مؤخّرا عن وقفهم استهداف أراضي المملكة بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية، ثم عادوا مجدّدا ليؤكّدوا التزامهم بتلك المبادرة حتى مع عدم وقف التحالف العربي لقصف أهداف تابعة لهم داخل الأراضي اليمنية.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي ساعدت في عملية الإفراج عن السجناء إنه تم نقل 290 يمنيا من العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون إلى بيوتهم.

وكان تبادل الأسرى بين الحوثيين وحكومة اليمن المعترف بها دوليا والمدعومة من السعودية أحد الأركان الثلاثة لاتفاق تم التوصل إليه في ديسمبر الماضي بالسويد، في مسعى لإنهاء الصراع المستمر منذ أكثر من أربع سنوات.

وتعثر اتفاق تبادل الأسرى الذي توسطت فيه الأمم المتحدة والذي يشمل حوالي 7000 سجين لدى كل طرف، بسبب عدم تمكّن الطرفين من الاتفاق خلال محادثات جرت لمناقشة التفاصيل التنفيذية لعملية التبادل.

وكان الحوثيون قد قالوا في وقت سابق، الإثنين، إنهم سيفرجون تحت إشراف الأمم المتحدة عن 350 أسيرا ممن شملتهم قوائم الأسرى في اتفاق السويد، بينهم ثلاثة سعوديين.

وقال عبدالقادر المرتضى رئيس لجنة شؤون الأسرى في حكومة الحوثيين الموازية "مبادرتنا تثبت مصداقيتنا لتنفيذ اتفاق السويد وندعو الطرف الآخر لاتخاذ خطوة مماثلة". ورحّب المبعوث الأممي الخاص لليمن مارتن غريفيث بالخطوة معبّرا عن أمله في أن تؤدي إلى مزيد من المبادرات التي تسهل تبادل كل المعتقلين. وقال في بيان "آمل أن يتبع هذه الخطوة مزيد من المبادرات التي من شأنها أن تسهل عملية تبادل جميع الذين تم احتجازهم على خلفية الصراع، وفقا لاتفاقية ستوكهولم".

استثمار سياسي لورقة الأسرى

وأضاف "أرحب أيضا بالخطوات السابقة التي اتخذتها الحكومة اليمنية والتحالف العربي، وأدّت إلى إطلاق سراح أطفال يمنيين ودعمت إعادة دمجهم بعائلاتهم". ودعا جميع الأطراف إلى العمل معا للدفع قدما بعملية إطلاق سراح كافة المحتجزين على خلفية الصراع وإعادتهم إلى ديارهم.

ويشكّك كثيرون في نوايا الحوثيين بشأن استعدادهم للانخراط في عملية سلام حقيقية أشمل وأوسع نطاقا، ويقولون إنّ أهداف الجماعة المتمرّدة تكتيكية وتهدف لربح الوقت ومحاولة تحقيق مكتسبات على الأرض، بدليل مواصلتهم الأعمال الحربية حتى في الحديدة المشمولة باتفاق لوقف إطلاق النار.

واتهم مأمون المهجمي، الناطق باسم ألوية العمالقة التابعة للجيش اليمني الحكومي، الإثنين، جماعة الحوثي بممارسة "أبشع الجرائم والانتهاكات بحق أبناء الحديدة في ظل الهدنة القائمة من طرف واحد".

وقال المهجمي، في بيان صحافي، إن الميليشيات الحوثية شنت خلال الـ24 ساعة الماضية عمليات عسكرية في عدة محاور بالحديدة، الواقعة على الساحل الغربي اليمني.

وأشار إلى أن "الميليشيا شنت هجوما على محور الجبلية من الجهة الشرقية واستخدمت جميع أنواع الأسلحة، محاولة التقدم إلا أن قوات اللواء التاسع عمالقة ضمن القوات المشتركة قامت بالتصدي، وأجبرتها على الفرار بعد مقتل العشرات من عناصرها".

مأمون المهجمي

الحوثيون يمارسون جرائمهم بالحديدة في ظل الهدنة القائمة

وأضاف "كما شنت الميليشيا هجوما عنيفا على محور الدريهمي استخدمت فيه الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وحاولت التقدم باستماتة إلاّ أن قوات الزرانيق ضمن القوات المشتركة قامت بالتصدي لها وأجبرتها على التراجع بعد مقتل العديد منها وإحراق دوريتين عسكريتين تابعتين لها".

وأوضح المهجمي أن الميليشيا الحوثية "تستمر بالخروقات والعمليات العسكرية في محور حيس والتحيتا، وبعض المحاور الأخرى في ظل الهدنة القائمة من طرف واحد".

وعمليا تعتبر جهود السلام التي يقودها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، في حالة توقّف، وذلك تأثرا بحالة التوتّر والتصعيد الجارية في المنطقة بين الولايات المتّحدة وعدد من حلفائها الإقليميين والدوليين من جهة، وإيران من جهة مقابلة، خصوصا وأنّ طهران تدير جانبا من صراعاتها على الأرض اليمنية عبر وكلائها الحوثيين هناك.

وعلى هذه الخلفية يقول متابعون للشأن اليمني إنّ قرار الحرب والسلام ليس بيد الجماعة المتمرّدة، وأنّ أي خطوات تتّخذها في هذا الاتجاه أو ذاك تظل رهن تكتيكات إيران وحساباتها العابرة لحدود بلدان المنطقة.

جماعة الإخوان تتخفّى وراء مقاول مصري مستاء لابتزاز النظام

القاهرة – تحاول جماعة الإخوان المسلمين استغلال دعوات التظاهر ضد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لزعزعة نظامه، في خطوة تكشف درجة العجز التي بلغتها الجماعة، حيث باتت تختفي خلف مقاول مستاء من النظام لتمرير أجندتها.

ومنذ التظاهرات المحدودة في العشرين من سبتمبر التي دعا إليها محمد علي، رجل الأعمال المقيم في إسبانيا بعد اتهامه السيسي وقيادات في الجيش بالفساد وتبديد المال العام، اندلعت حرب إعلامية بين جماعة الإخوان المسلمين وأنصار السيسي على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي.

ويستبعد المحللون في مصر أي علاقة بين الإخوان المسلمين وبين محمد علي الذي أطلق الدعوة إلى التظاهر، وهو مقاول يقول إنه جمع ثروته بفضل العمل في مشروعات إنشائية للجيش على مدى 15 عاما. لكنهم يشيرون إلى أن الجماعة تعاملت بانتهازية مع ما يجري ورأت في محمد علي فرصة سانحة تجب الاستفادة منها.

ويقول مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة "إن الإخوان استفادوا بكل تأكيد من أشرطة الفيديو التي أذاعها محمد علي واستخدمتها قنوات أجنبية داعمة لهم وحاولوا استغلالها لكي تسود صورة سلبية عن نظام الحكم الذي يقوده السيسي". وأشار الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عمرو الشوبكي إلى أن سعي الجماعة لانتهاز هذه الفرصة يعود إلى أن "الإخوان أضعفوا كتنظيم وقدرتهم على التجنيد أضعفت كذلك"، وهذا ما يفسر اختباء الجماعة وراء محمد علي.

ويقول الشوبكي إن الإخوان "اختبأوا وراء دعوة محمد علي لأنه ليست لهم قدرة على الدعوة إلى تظاهرة والحشد لها".